[٤٠] «سائل الأطرافِ»

باللام . أو قال : «سائن الأطراف» بالنون .

قال ابن الأنبارى : وهما بمعنًى . تبدل اللام من النون .

أى طويل الأصابع[٤٨] .

[٤١] «خُمْصَانُ الأَخْمصَيْن»[٤٩] .

(بضم الخاء المعجمة) أى متجافى أخمص القدم : وهو الموضع الذى لا تناله الأرض من وسط القدم .

«مَسِيحُ القدمين»

أى : أملسهما ، ليس له أخمص ، ولهذا قال : «ينبو عنهما الماء» .

[٤٢] «إذَا زَالَ زَالَ قُلَعاً»

قال فى النهاية : يروى بالفتح وبالضم ، فبالفتح : المصدر بمعنى الفاعل .

أى يزول قالعاً لرجله من الأرض .

وبالضم : إما مصدر أو اسم ، وهو بمعنى الفتح .

---

(٤٨) أى ممتدها . ليست متعقدة ، ولا متقصة . أما سائن فهى لغة مثل : جبريل وجبرين .

(٤٩) الأخمصين : بفتح الهمزة والميم : باطن القدم الذى يتجافى عن الأرض . ويقال (خَمُصَ) بالضم والفتح والكسر ورجل خُمصان بالضم ، وامرأة خُمصانة ، إذا كانا ضامرى البطن ، فمعنى خمصان الأخمصين : ضامر باطن القدمين بمعنى أن وسط قدمه مرتفع عن الأرض .

ونقل فى النهاية عن ابن الأعرابى أنه عليه السلام كان معتدل خمص الأخمص ؛ فلم يكن مرتفعا جدا ، ولا مستويا جدا ؛ لأنه إذا كان هكذا فهو أحسن ما يكون ، وإذا استوى أو ارتفع جدا ، فهو ذم . اهـ ، وبه يظهر وجه الجمع بين الرواية التى ذكرها المصنف ، وبين ما نقله القاضى عياض فى الشفاء عن أبى هريرة رضى الله عنه من أنه عليه الصلاة والسلام «كان إذا وطئ بقدمه وطئ بكلها ليس له أخمص» اهـ وبيان الجمع أن من ألبت الخمص أراد أن فى قدميه خمصا يسيرا .

ومن نفاه نفى شدته . وأما قول عياض إن قوله : «مسيح القدمين» يوافق ما قاله أبو هريرة . ففيه : أن الراوى ذكر قوله مسيح القدمين عقب قوله : خمصان الأخمصين . فلو أريد به أنه لم يكن خمص لكان بينهما تدافع . وإنما معنى قوله : «مسيح القدمين» أنه أملس القدمين ، ليس فيهما تكسر ولا تشقق ، ويؤيد ذلك قوله : (ينبو) أى يمر سريعا ويتباعد ويتجافى (عنهما الماء) .